

رسالة موسكو

## الشرطة تستعيد لوحة مسروقة وتمسك بالمشتببه به الرئيسي

نقلت وكالة تاس الروسية للأبنا عن مسؤولة بالشرطة قولها إن الشرطة استعادت لوحة الفنان الروسي الشهير أرخبيل كوينجي بعد سرقتها من معرض في موسكو يوم الأحد كما ألفت القبض على المشتبه به الرئيسي في السرقه.

ونسبت تاس إلى إيرينا فولك، وهي متحدثة باسم وزارة الشؤون الداخلية الروسية، قولها إن رجلا يبلغ من العمر 31عاما أخبر الشرطة بالمكان الذي خبأ فيه اللوحة.
ورسم كوينجي، الفنان الروسي الراحل ذو الأصول اليونانية، اللوحة المسروقة، وهي لوحة "آي بيتري، القرم"عام 1908وأصور فيها بفرشاته جبلا في شبه جزيرة القرم.

وسرقت اللوحة من معرض تريتياكوف الفني في موسكو يوم الأحد. وكانت لوحة "بستان بيرش" التي رسمها كوينجي عام 1881بيعت في مزاد لسوذي بأكثر من ثلاثة ملايين دولار في 2008.

حنين

إضمامة قصص قصيرة جداً للقصص حنون مجيد بلغت ( 111)ألمئة واحدى عشرة قصة، صدرت عن دار غراب للنشر والتوزيع في القاهرة في (80 صفحة من القطع المتوسط وكانت العنونة ( بصيرة البليل) مستلة من احدى قصص المجموعة، وقد حدد جبران جنبت وطاقف العنوان بربيع (الإعراء والإيحاء والوصف والاعتيين )

## الإيحاء الشفيف في المتن السردى بصيرة البليل لمجيد



### نجاح هادي كبة

بغداد

والإنسنة جاء في قصة " اللعوب : (عندما مضى غير أمكنة جلوسه في الحديقة العامة طلباً للظل لام الشمس التي لا تحرك ظلّاً إلّا وعزته لكن الشجرة الكبيرة التي لا يظلها أخيراً ، ردت عليه ؛ لا تلم شمس الرصينة الثابتة سيدي بل لم أرضك الغانية للعب !) :ص:27.

وتأخذ القصص الواقعية الاجتماعية والوجودية مساحة من القص بلغة شاعرية فيها التعليل جاء في قصة " الغر : ( لما كلّ الطبيب وعزّ الصراء ، لم يجد بدأ من اتخاذَ طريق الصعاء ، هناك نصب سموم يتشاغل ولو من بعد بطراز السوراي الخائف في الشهار وعواثها الشجي في الليل ، ويستقبل رائحة عرق شجي مستغفً يتقطر من جسد سموم يبحث عن علاجه ، ولو تحت سكانين مظلومة أو من تحت انياب الذئاب) :ص: 26. وفي المجموعة قصّ تداولي وآخر دلالي صوحيان أو

رمزيان جاء في قصة " رجل جان : ( بعد أن أجرى عملية ناجحة ، وانقطع عن الأدوية والعلاجات التي كان يعامل بها مرضه ، اجتمعت هذه جميعاً وتداولت الأمر في ما بينها ، فاتفقت على أن هذا الرجل رجل جانٍ ) :ص:29. فاستكسر قصص المجموعة تعكس إيحاء شفيفاً أو أخزاً ، جاء في قصة هو ..هم : (الصوص الذين استغفلوه وسرقوا نقوده ولولوا هاربين لقبوا موازينه ولم يعرفوا ما حل به بعد . كذلك هو لم يعرف ما صاروا عليه أخيراً ، بيد أنه أسسى أشدّ غربة عن الناس ما دام فيهم مثل هذه النماذج الفاسدة ، فانهم باقوا الصق بهم مادام فيهم مثل هذه النماذج الطازجة ؛ ) :ص:28. وهكذا تأتي المفارقة .

اسلوب حدائي

ويجنى القصص لدى القصص منحنيتين أولهما اسلوب حدائي وآخر تقليدي يستند إلى الوصف والعقدة والذروة

الدرامية فالحل فمن امثلة القصص الحدائي الذي يتخذ فيه القصص شخصية الراوي العليم قصة "غنية : ( غنية الشابة الحمراء ، نزيلة بيتنا وزوجها حميد البهاء تقف إلى جانبي وتطوق جسدي بزراعها الترف ، كلما ذهب زوجها إلى المقهى مساء . ومع أن جسدي ، أنا ابن الثالثة عشرة ، يلتخب غنية التي امست كالحلم البعيد ، تدخل الصباح ، يحنّ جسدي المتهالك هذا لجسدها الفتى ذلك ، ويتمنى ذراعي الهزيل ذا أن يطوق خصرها الريان ذلك غنية التي امست كالحلم البعيد ، تدخل علي في حلمي القريب ، تؤنّبيني وتقول : لقد جعلتها حسرة علي وعلك حبيبي، وقد باتني 128.إلماها اغياك) :ص:

الاسلوب التقليدي في سرده متناصاً مع التراث ، جاء في قصة " أرغفة البخيل (نثر الرجل أرغفته متباعدة عن يدي ضيفه وبعاه ، فلما أتى الضيف على أول رغيف كان قريباً منه ، نادى على

غلامه ؛ الصنّارة يا غلام ، وما حاجتك يا غلام ، الصنّارة يا رجل ؟ سألته ضيفه ، أجاب ؛ لأصطاد بها ذلك الرغيف البعيد) :ص: 20. ولابسد من أن تشير إلى أن مجموعة " بصيرة البليل" لحنون مجيد قد استثمرت شروطها القصصية القصيرة جداً ، الأخر : الجانب الكيفي الأول : الجانب الإنشائي أو الفني بأسلوب الإنزياح والخرق الجمالي وعبرت عن حاجات إنسانية أو انطولوجية هي من صميم الروائي إلى معالجة قضايا قومية أو وطنية أو محلية.

اتجاهات القصة السياسية بعد فرمان إذا كانت الأفكار الاشتراكية والإنسانية بشكلها العمومي غير المتحرّز، المتناثرة بارؤوية الأيديولوجية الماركسية العامة. قد ميّزت أدب الرواد عامة والقصصان منهم خاصة فإن غائباً بحكم انتمائه الفعلي المباشر للحزب الشيوعي كما توجه به الكثير من الأمور، وبالرغم من نفي الأستاذ شلبية لهذا الأمر ( المصدر المذكور في الهامش رقم 1) كان قد أسس القاعدة الأساسية العريضة لما عرف في الإنجاز السوفيتي والدول الاشتراكية لاحقاً بالأياد المتحرّز من الأرباب من أجل الجماهير وليس النخبة.

وبالرغم من أن غالباً الفنان كان أرفع من هذا المستوى الضيق، أو من هذه الرؤية المسجورة بصفة واحدة، وذلك من خلال مجمل اهتماماته الفكرية والإنشائية والثقافية –كما ظهر في روايته خمسة أصوات- والمخاض ذوات الانتماء الحزبي الواضح –كإن أعماله الأدبية وضعت فرزاً ووظيفة التي قصص إنشائية اجتماعية نقدية ذات منحنى اشتراكي أو شخشي عام وما بين قصص وروايات تعكس بشكل وبآخر المفهوم الماركسي، إن لم أقل الشيوعي، للأدب بدوره ووظيفة الاجتماعية إضافة إلى رؤيته النقدية الأيديولوجية التي تهدف إلى محاربة العالم القديم وفتح الطريق للعالم الاشتراكي الجديد أو ما عبر عنه ماركس وإنجلز ولينين بمهمة تغيير وتحويل العالم تحويلاً جذرياً وثورياً !

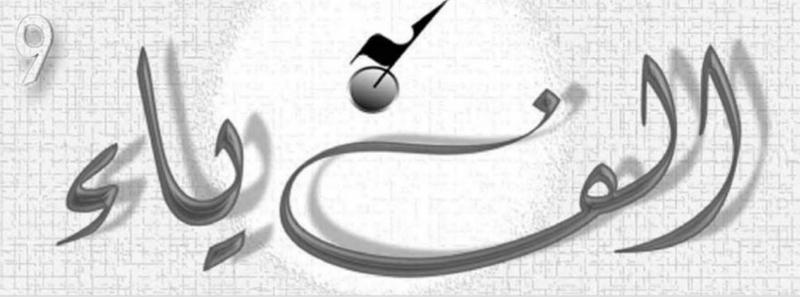
ولأننا لا نستطيع أن نعيد عملية كتابة تاريخية للأدب العراقي، وهي عملية لم تعد مجدية بعد كل التحولات الملبورامية التي حدثت بعد مرّة 9 نيسان 2003الكارثية، فإننا ينبغي أن نلتحظ بان فرمان كان أن يصعب سداً متيناً لا يمكن تجاوزه في هذا الباب أو هذا المجال، بقدر ما كان قد دفع بعملية اهتمام عموم قاصصي جيل الرواد بتلك الأفكار والمشاعر الإنشائية والاشتراكية إلى الذروة ؛ في الوقت الذي عمل فيه على بلورتها وتجسيدها بصورتها ورؤية ماركسية واضحة. وهكذا أصبح هذا السبب مادلاً لموضوعية النقدية السياسية التي حدثت في العراق بعد حركة وتمتغربات 17تموز في عام 1968وما تلاها من تحولات شاملة على جميع الصعيد بما فيها الأصعدة الثقافية التي عبرت عن تلك المتغيرات، وبلورتها كشكل من أشكال البنّية الفوقية، بقدر ما منحها رؤية جديدة تتوافق مع أفكار ومفاهيم وبرامج حزب البعث العربي الاشتراكي خاصة في العراق وسورية .. ولذا ظهرت القصص والروايات التي تحسب الحساب لهذا هذ المتغيرات ولا تستطيع أن تلتزم برؤية فرمان ، وإن كانت قد قلدت لغته واستلهمت إيمانه بالإنسان كما في رواية "المبعثون ال" لهشام توفيق الركايبى الذي اعتبرناه بمثابة الأبن الشرعي لغائب طعمه فرمان. غير أن التطورات والمتغيرات السياسية في البلد حالت دون استمرار نهج فرمان ، بل إن عبد الرحمن مجيد الربيعي قد عبر عن هذه الأزمة السياسية والأيديولوجية وحتى الأخلاقية كسؤولة تاريخية [– بشكل واضح وبتقني في رواية " الوشم" التي خلق فيها شخصية مسجورة مزدوجة؛ إذ أن كريم الناصري بطل هذه الرواية والمعالد الموضوعي للراوي أو الكاتب ذاته قد

أدواتها الفكرية والاشتراكية السياسية، وربما متخلقة بالشرق الأوسط برمته، ولذا أود أن أنقل للقرّاء الكريم صفحة واحدة من صفحات هذه الرواية، الصفحة التي تجمع، على نحو مركّب، معظّم – إن لم أقل كل – الاستنتاجات التي تحدثنا عنها في هذا البحث وخاصة الداخل ما بين الفني وما هو فكري وسياسي .. مع ضرورة التركيز على أساسياته النفسية العميقة القريبة إلى التاملات والنسائلات الفلسفية التي لم تعرفها القصة العراقية من قبل باستثناء

القصص العراقية من قبل باستثناء

الزمان – السنة الثانية والعشرون العدد 6367 - 6371 الثلاثاء – الأحد من شوال 1440 هـ 4 - 9 من حزيران (يونيو) 2019م

Azzaman Arabic Daily Newspaper Vol/22.Issue 6367-6371 Tuesday - Sunday 4 -9/6/2019



غلاف الكتاب

عرف الانتماء السياسي لالتجاه اليساري، وربما الشيوعي كما تظهر بعض المؤشرات في الرواية، ولكنه انخرط بذات الحزب الذي أنهل في انقلاب 1963، بل كان يدعو أصحابه القدامى للعودة إلى حزب البعث كما ورد في ذات الرواية وكما أشار للموضوع دكتور عبد جاسم الساعدي في مجلة الأوسلام / العدد الأول من سنتها الرابعة والأربعين عام 2009م.

ولعل رواية " الوشم" هذه كانت الفكرة الناضجة أو الواضحة لمحاولات الكوادر الثقافية والسياسية في حزب البعث العراق لكسب ما يمكن كسبه من الاستثنائية للأحزاب الأخرى من الحزب الشيوعي خاصة في الفئات اليسارية غير المنتمية، وربما المحاورة إن لم أقل المتذبذبة .. كما إن رواية الأمام الطويلة التي لابد أن تترك طابعها الفدر القائد محل الشعب، وحلت قصص الحرب محل دعوات أنصار السلام التي كان الشيوعيون يقوّمونها وانتقوا إلى ما انتهىوا إليه بعد فشل تجربة الجبهة الوطنية السياسية في لبنان نهاية سبعينيات القرن الماضي والمتغيرات الدرامية بعد أحداث وهزة الكارثية .. هذه 2003 نيسان 9

المتغيرات التي لابد أن تترك طابعها الاستثنائي على مستقبل القصة التي تستخذ من الواقع، ومن الأحداث السياسية خاصة، المادة الأساس لمكوناتها الدرامية والإنشائية. وباختصار فقد كان الأدب العراقي عاملاً، والأدب القصصي خاصة، وزاد حتى يومنا هذا يتماهى بشكل مباشر أو غير مباشر مع الواقع السياسي ويخضع لقواه السائدة المتغيرة، بقدر ما يعبر عن الرغبة – ورغبة البعض من الكتاب –في الإنفلات في قيود هذه القوة السائدة. وقد عبرت الباحثة العراقية المقيمة في لندن هيفاء زنتكه تعبيراً دقيقاً بانورامياً شاملاً عن هذه القضية في مقالتها المتسلسلة: تواصل أم انفصال !؟ ولذا أحيل القرّائ الكريم إلى هذه المقالة الموجودة بموقع عدنان الصانع في الإنترنيت أو بالصفحة المخصصة باسم مؤيد الطلال في ... Google

المقالة المنشورة أصلا في صحيفة القدس العربي بلندن وفي مجلة تموز الصادرة في مالو/ السويد أيضاً. ولا أستطيع أن أضيف عليها أي شيء يذكر.

#### الوهش والصادر

1-مادة منشورة في الإنترنيت فيها صورة لكتاب الأستاذ زهير شلبية عن غائب طعمه فرمان. مع مقدمة عامة عن أدب غائب، وعن الندوة الثقافية التي أقيمت له بمعهد الاستشراف في موسكو عام 1983م، وتلخيص لمحاضرته وأجوبته على أسئلة الحاضرين . وفي أعلى الظن أن المادة تعود إلى الأستاذ زهير شلبية.

2-غائب طعمه فرمان: رواية المخاض – بيروت 1974م.

3-جريدة المدى العراقية –العدد 1083في تشرين الثاني - 2007صفحة خاصة بعنوان غائب طعمه فرمان في طاوله مفتوحة / إعداد محمد درويش علي.

غلاف الرواية